

# البقرة | من الآية 082 إلى 181- سورة العجلان | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | تفسير ابن كثير

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم وَإِن كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فَنَذْرٌ  
إِلَى مَيْسِرٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ - 00:00:00

ثُمَّ تَوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْهُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ هَاتَانِ الْأَيْتَنَانِ الْكَرِيمَتَانِ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ جَاءُتَا بَعْدَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا  
اللَّهَ وَذُرُوا مَا بَقِيَ مِنِ الرِّبَا إِنْ كُنْتَ - 00:00:39

أَنْتُمْ مُؤْمِنُينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا فَإِذَا نَبَذْنَا بِهِ بَحْرًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَبْتَمِ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ  
فِنَظْرَةٍ إِلَى مَيْسِرٍ. الْأَيْتَنِيْنِ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ يَعْنِي كَانَ الْمَدِينَ - 00:01:06

أَوْ مِنْ تَعْمَلَتْ مَعَهُ بِالرِّبَا مَعْسِرًا لَيْسَ عِنْدَهُ سَدَادٌ فَيُجَبِّ عَلَيْكُمْ اِنْظَارَهُ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فِنَظْرَةٍ إِلَى مَيْسِرٍ اِنْذَارَهُ حَتَّى يَبْسِرَ اللَّهُ لَهُ  
سَدَادًا وَإِنْ كَانَ كَانَ هَذِهِ يَصْحُحُ كَمَا هُوَ قَوْلُ الْكَثِيرِ - 00:01:43

أَنْ تَكُونَ تَامَةً وَكَانَ التَّامَةُ تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ فَقَطْ وَكَانَ النَّاقِصَةُ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدِي وَالْخَبَرُ فَتَرْفَعُ الْأَوَّلُ وَتَنْصَبُ الثَّانِي وَأَمَا  
كَانَتْ تَامَةً فَهِيَ تَرْفَعُ الْفَاعِلَ فَقَطْ وَإِنْ كَانَ تَامَهُ وَإِنْ وَجَدَ - 00:02:17  
وَإِنْ كَانَ أَيْ وَجَدَ ذُو عَسْرَةٍ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ ذُو هَذِهِ الْفَاعِلِ أَنْ وَجَدَ ذُو عَسْرَةٍ فِنَظْرَةٍ إِلَى مَيْسِرٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ لَكُمْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ذُو  
عَسْرَةٍ هَذِهِ النَّاقِصَةُ الَّتِي - 00:02:51

تَرْفَعُ الْمُبْتَدِي وَتَنْصَبُ الْخَبَرُ وَذُو أَسْمَاهَا وَمِنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ أَوْ الْمَدِينَ هَذَا هُوَ خَبْرُهَا وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فِنَظْرَةٍ إِلَى مَيْسِرٍ. يَعْنِي اِنْظَرُوهُ  
حَتَّى يَبْسِرَ اللَّهُ لَهُ سَدَادًا وَإِنْذَارَ الْمَعْسِرِ وَاجْبَ - 00:03:25

وَلَذَا مِنْ ثَبَّتَ اِعْسَارَهُ لَا يَجُوزُ حَبْسَهُ إِنْهُ مَعْسِرٌ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا اِمْرًا بِإِنْظَارِهِ وَإِنَّمَا يَحْبِسُ قَبْلَ أَنْ يَثْبُتَ اِعْسَارَهُ حَتَّى يَسْدُدَ أَوْ يَثْبُتَ  
اعْسَارَهُ الْمَدِينَ يَطْلُبُ مِنْهُ السَّدَادَ فَإِنْ رَفَضَ - 00:04:07

حَبْسٌ وَإِنْ أَدْعَى الْأَعْسَارَ وَيَطْلُبُ مِنْهُ اِثْبَاتَ ذَلِكَ فَإِنْ أَثْبَتَهُ وَجَبَ الْإِفْرَاجُ عَنْهُ وَإِمْهَالُهُ حَتَّى الْمَيْسِرَةُ وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ اِعْسَارَهُ فَيَلْزِمُ  
بِالسَّدَادِ أَوْ يَبْيَعُ الْحَاكِمُ مَا لَهُ وَيَسْدُدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ - 00:04:46

أَوْ يَبْقَى فِي السُّجْنِ حَتَّى الْمَوْتِ لَأَنَّ حُوقُوقَ النَّاسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَشَاحَةِ كَمَا هُوَ الْعَمَلُ عَلَيْهِ عَنْدَنَا فِي الْمَحاكمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا تَقْدَمَ  
صَاحِبُ الْحَقِّ إِلَى الْقَاضِي بِطْلُبِ السَّدَادِ مَا لَهُ عَلَى فَلَانَ - 00:05:22

يَسْتَدِعِي فَلَانَ وَيُقَالُ لَهُ سَدَادٌ فَيَقُولُ مَا عَنِّي فَيُقَالُ سَدَادٌ أَوْ السُّجْنُ وَيَسْجُنُ فَيُقَالُ لَهُ أَنَّ كَانَ عَنْدَكَ سَدَادٌ فَسَدَادٌ أَوْ عَنْدَكَ عَقَارٌ فَبَعْهُ  
وَسَدَادٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْدَكَ شَيْءٌ - 00:05:52

فَإِثْبَتَ اِعْسَارَكَ فَيَثْبُتَ اِعْسَارَهُ إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِثَلَاثَةِ شَهُودٍ فَيُفْرِجُ عَنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَشْهَدَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذُوِّ الْحَجَّى شَهَادَةً  
الْأَعْسَارَ ثَلَاثَةً وَإِذَا ثَبَّتَ اِعْسَارَهُ اُفْرَجَ عَنْهُ فَإِنْ لَمْ يَثْبُتَ اِعْسَارَهُ يَبْقَى حَتَّى يَسْدُدَ - 00:06:23

أَوْ يَتَبَيَّنَ لَهُ مَا لَهُ فَيَبْيَعُهُ الْحَاكِمُ وَيَسْدُدُ عَنْهُ أَوْ يَبْقَى فِي السُّجْنِ حَتَّى الْمَمَاتِ لَأَنَّ حُوقُوقَ الْعِبَادِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَشَاحَةِ وَلَا يَجُوزُ التَّسَاهُلُ  
فِيهَا وَلَذَا جَاءَ إِنْ الشَّهِيدَ يَغْفِرُ لَهُ - 00:07:00

كُلُّ ذَنْبٍ بِأَوْلَ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ إِلَّا الْدِينُ الْدِينُ سَوَاءٌ كَانَ لِلَّهِ يَعْنِي الْفَقَرَا زَكَاةً أَوْ كَفَارَةً أَوْ نَذْرًا أَوْ لَادْمِيًّا لَزِيدًا أَوْ عَمْرَوًا أَوْ لَبِيتَ الْمَالِ

وغيرها من التي تمنح للمزارعين والاصحاب المؤسسات لمؤسساتهم هذه قروض ديون بيت المال كلها يجب سدادها ويجب على المسلم ان يحرص على السداد قبل الممات ولا يكل التشديد الى الورثة - 00:08:11

لانه جرب ان كثيرا من الورثة يقتسمون المال ويدعون الميت معلقا بيده يقولون الدولة من تسجن صاحب الحق يمكن يسامح وهكذا ويبقى الميت معلقا بيده ويستوفى منه يوم القيمة من حسناته - 00:08:40

فان لم يكن له حسنات فسدد ما عليه اخذ من سيئات اصحاب الحقوق فجعلت عليه واذا سدد المسلم جميع الحقوق التي عليه ذمته والأهمية الحقوق النبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهما او دينارا - 00:09:11

صلوا على صاحبكم فقال احد الصحابة رضي الله عنهم من حرصهم على ان يصلى النبي صلى الله عليه وسلم على اخيهم المسلم قال يا رسول الله وما علي فتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه - 00:09:45

ثم قابل من التزم بالحق فقال ما فعل الدرهما او الدينارا فاخبر بانهما سددهما الى الان وقابلها مرة اخرى وقال ما فعل فقال قضيتها يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الان بردت عليه جلدته او بردت جلدته - 00:10:14

فاذا عرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهم اسمعني او دينارا حتى يتلزم بهما احد عرفنا عظمة مسؤولية الدين وان شأنه عظيم وان الشهيد يغفر له كل حق الا - 00:10:42

الدين يقول اخبرني بذلك جبريل انها وبعض الناس ما يبالي ما دام يجد من يدينه او يسلفه او يقرره يجمع حقوق الناس بعضها على بعض ويأكلها. ولا يبالي هذا يستحي ولا يطالب وهذا ما اراه. وهذا اغريب عنه وهذا كذا. ويظن انه سلم منهم - 00:11:15

بينما هي تتراكم عليه يوم القيمة. وتستوفى من حسناته يوم لا درهم ولا دينار والحقوق يقتسمها الميراث يقتسمه الورثة ويبقى الرجل بدينه يوم القيمة فتساهم الناس بل الكثير منهم في امر الدين تجده عليه ال德拉هم والدنانير الكثيرة الالاف من الريالات ولا

يبالي - 00:11:48

والنبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهما او دينارا انه ما كان عنده سداد لها وتوقف الرسول عليه الصلاة والسلام عن الصلاة عليه وسواء كان الحق لله - 00:12:26

الزكاة والكافرة والنذر هذه للفقراء والمساكين لكنها لله جل وعلا او كانت لزید او عمرو من الناس او كانت لمؤسسة تجارية او كانت لبيت المال كلها سيعطى بها وما كان لبيت المال - 00:12:52

قد يكون اعظم لان خصمانه كثير فيه وانما الذي يمهل وينظر هو المعسر الذي ما يجد سداد وان كان ذو عسرة نظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:13:27

كتم تعلمون وتعروفون ما فيه الخير فتصدقوا تجاوزوا اسقطوا الدين او اسقط بعضه هذا خير وافضل وهذه من المسائل التي يعاير بها فيقال نفلها افضل من فرضها نفلها يعني التطوع فيها - 00:14:04

افضل من الواجب مثل السلام القاؤه نفل تطوع ورده واجب والقاوه افضل وانظار المعسر واجب والحط عنه مستحب وليس بواجب والحط عنه افضل من الامهال ويقال نفله افضل من واجبه - 00:14:42

وان تصدقوا واطلق جل وعلا الصدقه يعني تتصدق بالدين كله او ببعضه فهو خير وافضل والتجاوز والتسامح عن المعسر يتتجاوز الله جل وعلا عن صاحبه يوم القيمة ومن السبعة الذين منهم من يظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:15:24

من انظر معسرا او حط عنه ورجل لقي الله ما عمل خيرا وقيل له ماذا عملت من الخير؟ قال ما عملت شيء وكسر عليه وقال شيء واحد ان الله اعطاني المال - 00:15:59

وكنت اقول لغلمني اذا وجدتم المعسر فيسرعوا عليه وامهلوه. لعل الله ان يتتجاوز عنا قال الله جل وعلا له انا احق منك بالتجاوز تجاوزوا عن عبدي وادخلوه الجنة فالحق عن المعسر وانظاره - 00:16:29

ثواب عظيم يوم القيمة وان تصدقوا خير لكم واصله ان تتصدقوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هذه اخر آية نزلت من القرآن

بقول كثير من المفسرين رحمة الله عليه - 00:16:56

آخر آية نزلت من القرآن واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم كل نفس ما عملت ووفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون جعلها الله جل وعلا بين آيات الربا - 00:17:27

وايات الدين آية الدين وايات الربا راقب ربك ايها المسلم وتذكروا وقوفك بين يدي الله جل وعلا كان بين نزولها ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم سبعة ايام وقيل ثمانية ايام - 00:17:55

وقيل تسعه ايام. وقيل ثلاث ساعات وقيل ثمانون يوماً والله اعلم وممكن ان يكون ثلاث ساعات لان انشط يوم كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ايام مرضه. اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام - 00:18:22

لانه كان مريض عليه الصلاة والسلام وكان ابو بكر حوله فلما كان يوم الاثنينرأى ان النبي صلى الله عليه وسلم بخير فذهب الى اهله بعيد عن المدينة رضي الله عنه - 00:18:50

فجاءه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال انه انشط ايام مرضه كان اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله، اتقوا ذلك اليوم - 00:19:11

هذاك اليوم الذي تعرض فيه الاعمال ان خيراً فخيراً وان شر فشر تعرض فيه الصحائف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله، تم توفي كل نفس ما كسبت - 00:19:33

تعطى كل نفس ما تستحقه من الثواب والعقاب من يستحق الثواب يثاب في ذلك اليوم والناس يتفاوتون فيه تفاوتاً عظيماً ومن يستحق العقاب يعاقب فيه ولا شفاعة ولا خلة ولا احد يدافع عن احد - 00:20:03

كل يقول نفسي نفسي واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم يعني كلهم كل الخلق ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون هم - 00:20:27

باعتبار المعنى كل نفس كل قال كل نفس ما كسبت وهم اي المعروضون على الله وهم لا يظلمون. فالمسيء لا يزداد في سيئاته والمحسن لا ينقص من حسناته فالله جل وعلا يعطي الحسنة عشرة - 00:20:57

الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة ويعطي بالسيئة مثلها او يتجاوز ويغفو سبحانه وتعالى والله جل وعلا يذكر عباده في ذلك اليوم وعلى من اراد ان يتعامل مع الناس ان يتذكر انه مسؤول عن - 00:21:27

تعامله هذا فلا يغش غافلاً او صغيراً او امرأة لانه لا يدري ولا يبغض حق غيره كائناً من كان بل يراقب الله جل وعلا في بيته وشرائه والله جل وعلا تعبد - 00:21:50

عباده في المعاملة كما تعبدهم بالصلوة والزكاة والصيام والحج المرء اذا باع واشترى على ما يحل له فهو في عبادة البيعان بالختار ما لم يتفرق فان صدقاً وبين بورك لهم في بيدهما. وان كذباً وكتماً محققت بركة بيته - 00:22:11

والبائع والمشتري قد يكون ماجوراً وقد يكون محارباً لله ولرسوله اذا تعامل بالحرام فهو محارب لله ورسوله اذا تعامل بالحلال فالله جل وعلا يأجره. واذا تجاوز وامهل نزل مما له من الدين فالله جل وعلا يثيبه على ذلك. وقد يكون ثوابه - 00:22:46

في ظل الله جل وعلا يوم القيمة وقوله تعالى وان كان ذو عشرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقاً خير لكم ان كتم تعلمون يأمر تعالى بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء - 00:23:24

فالوان كان ذو عشرة فننظره الى ميسرة لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان ترضي ثم يندب الى الواد الى الوضع عنه ويعيد على ذلك الخير والثواب الجليل فقال - 00:23:47

وان تصدقاً خير لكم ان كتم تعلمون اية ان تتركوا رأس المال بالكليه وتضعوه عن المدين وقد وردت الاحاديث من طرق متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:24:12

عن ابي امامه اسعد ابن زرار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يضلله الله يوم لا ظلمه فليپسر على معسر او ليضع عنه - 00:24:32

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الله بعده من عباده يوم القيمة قال ماذا عملت لي في الدنيا - [00:24:51](#)

فقال ما عملت لك يا رب مثقال ذرة في الدنيا ارجوك بها قالها ثلاث مرات قال العبد عند اخرها يا رب انك كنت اعطيتني فضل مال و كنت رجلا اباع الناس وكان من خلقي - [00:25:07](#)

في الجواز فكنت ايسرا على الموسرا وانظر المعاشر قال فيقول الله عز وجل انا احق من ييسر ادخل الجنة لفظ البخاري رحمة الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:25:24](#)

كان تاجر يداين الناس فاذا رأى معسرا قال لفتياه تجاوزوا عنه لعل الله يتتجاوز عننا فتجاوز الله عنه ثم قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم قال تعالى يعظ عباده ويدركهم زوال الدنيا وفناء ما فيها من الاموال وغيرها. واتيان - [00:25:42](#)

والرجوع اليه تعالى ومحاسبته تعالى خلقه على ما عملوا ومجازاته ايامهم بما كسبوا من خير وشر ويحذرهم عقوبته فقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - [00:26:11](#)

وقد روي ان هذه الاية اخر آية نزلت من القرآن العظيم وقال سعيد بن جبير رحمة الله اخر ما نزل من القرآن كله قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبتهم لا يظلمون - [00:26:34](#)

وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسعة ليال ثم مات يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الاول وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما قال اخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم - [00:26:55](#)

كل نفس ما كسبتهم لا يظلمون وقال ابن جلي قال ابن عباس اخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. الاية قال ابن جريج رحمة الله يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسعة ليال وبعد يوم - [00:27:17](#)

السبت ومات يوم الاثنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:40](#)